

العوامل المؤثرة في أداء التعاون التنافسي (دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات الجزائرية)

أ. قوراري مريم - مخبر البحث MECAS

أ.د. قازي آمال - مخبر البحث MECAS

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة في التحالف الاستراتيجي والتي تشمل على كل من عامل الموارد، والمعرفة، وعامل الثقة. اعتمدت الدراسة على استبيان مستهدف وموزع على 31 مؤسسة جزائرية تتعاون مع شركائها الناشطين في نفس المجال، ومن أجل تحليل دراستنا قمنا باستخدام مجموعة من البرامج الإحصائية تمثلت في برنامج (SPSS V22) للتحليل الوصفي للبيانات، وبرنامج (Smart PLS V3.0) لنمذجة المعادلات الهيكلية واختبار صلاحية النموذج وصحة الفرضيات. استخلصنا من خلال الدراسة وجود تأثير معنوي بين العوامل المؤثرة في التحالف الاستراتيجي (عامل الموارد، عامل الثقة).
الكلمات المفتاحية: التحالف، الموارد، المعرفة، الثقة، عينة من المؤسسات الجزائرية.

Abstract:

This study aims to determine the factors affecting the strategic alliance, which includes all of the resources factor, knowledge and the confidence factor. This research relied on a questionnaire distributed over 31 Algerian companies collaborates with its partners active in the same field, and to analyze our study we used a set of statistical programs such as the program (SPSS V22) for the given description of the analysis, and the program (Smart PLS V3.0) to build a model of structural equation and test validation of hypotheses.. We concluded through this study that it is a positive relationship between factors affecting on strategic alliance (resources factor, trust factor).

Keywords: Alliance, resources, knowledge, confidence, an echantillon of the Algerian companies.

الجانِب النظري:

1. مقدمة:

إن حاجة المؤسسات المعاصرة إلى النمو والتوسع من أجل التطور وتحقيق الاستدامة جعلها تلجأ لمجموعة من البدائل والخيارات الإستراتيجية، ولتحقيق هذا تلجأ المؤسسات إلى التعاون مع بعضها البعض لتحقيق غاياتها، غير أن التعاون في طبيعته ينحصر في التعاون ما المؤسسات غير المنافسة من جهة والتعاون مع المؤسسة ومنافسيها من جهة أخرى، فالتعاون الأول يمسد الشراكة بينما النوع الثاني فيعرف بالتحالفات الإستراتيجية. سيتم التطرق في هذه الورقة البحثية إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية للدراسة بدءاً من مفهوم التحالف الإستراتيجي مع تحديد أهم العوامل المؤثرة فيه، من خلال ما سبق يمكننا صياغة إشكالية بحثنا كالآتي: ما هي أهم العوامل المؤثرة في التعاون التنافسي (التحالفات الإستراتيجية) ؟

2. فرضيات الدراسة:

للإجابة على إشكالية البحث، تم طرح الفرضية الرئيسية التالية:

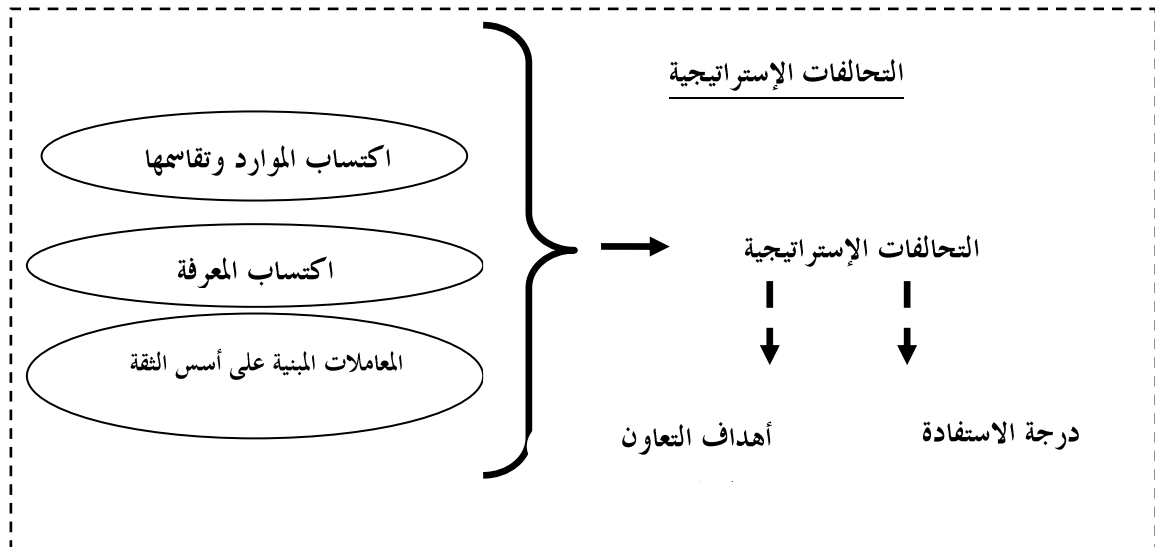
- الفرضية الرئيسية: تؤثر الأسس القاعدية (العوامل) على التعاون التنافسي:

1H: اكتساب الموارد وتقاسمها لها تأثير إيجابي على التعاون التنافسي ما بين المؤسسات الشريكة.

2H: اكتساب المعرفة لها تأثير إيجابي على التعاون التنافسي ما بين المؤسسات الشريكة.

3H: العمل بمبدأ الثقة لها تأثير إيجابي على التعاون التنافسي ما بين المؤسسات الشريكة.

3. نموذج الدراسة:



الشكل (01): نموذج الدراسة الافتراضي
المصدر: من إعداد الباحثة

حسب
تحقيق

ن التي يتم تجمعها من أجل
نمر في مجال واحد أو أكثر

من المجالات كالتيكنولوجية والمنتجات.¹

– أهداف التعاون التنافسي :

اتفقت العديد من الدراسات على الأهداف الخاصة بالتعاون التنافسي، نجد من بينها: الدراسة التي قام بها (Teng & Das) حيث بينت أن المؤسسات تدخل في التحالف للحصول على الموارد وتقاسمها.² أما الدراسة الخاصة بـ (Hamdeni. F, Affes H) أشارت إلى أن الهدف من هذا النوع من التعاقد يكون لتحقيق التطور والذي يسعى من خلاله الشركاء إلى الرفع من قيمة قدراتهم ومواردهم مع خفض الوقت.³ وهي نواتج تحقق كل من الريادة والتميز، التوغل في الأسواق، رفع من الجودة...⁴، بالإضافة إلى القدرة على تحقيق ميزة التكلفة الأدنى والابتكار (Yuan Li).⁵ من جهة وتقاسم التكاليف والمخاطر من جهة أخرى (Cartier. M, Delacour. H, Joffre. O).⁶

العوامل المؤثرة في التحالفات الإستراتيجية (التعاون التنافسي):

¹ Trabelsi. K, « La confiance : la plate-forme de l'alliance stratégique », Management & Avenir, N° 14, (2007/4), p. 25-40, (P.26-27)

² Taghzouti. A, « Les alliances stratégiques interentreprises : Quelle (s) motivation (s) stratégique (s) des managers des PME marocaines? », Recherches économiques et managériales N°1 – Juin 2007, P.85-110, (P.89-92).

³ Hamdeni. F, Affes H, « L'impact des systèmes d'informations et de la gouvernance sur le transfert du savoir dans les alliances stratégiques internationales : Le cas Tunisien », 2012, p (1-24), P.07

⁴ Rinfret. L, « Psychosocial Aspects Of The Performance Of Strategic Alliances :A Critical Review Of The Literature-II », AUDCE, Vol. 7, N°4 /2011, PP.16-33, (p.16-20)

⁵ Li. Y, Liu. Y, Li. M, Wu. H, « Transformational offshore outsourcing: Empirical evidence from alliances in China », Journal of Operations Management 26, (2008), pp. 257-274

⁶ Cartier. M, Delacour. H, Joffre. O, « Maxi fiches de stratégie », Dunod, Paris, 2010, p.7-72

○ التعاون التنافسي من أجل الموارد

ارتكز كل من (Bo Bernhard Nielsen & Siegfried Gudergan)⁷ في دراستهم على النظرية القائمة على الموارد (RBV) والتي تهتم بتحقيق التبادل التجاري للموارد الاستراتيجية التكميلية ما بين المؤسسات، وانطلاقاً من (RBV) توصّلوا إلى النتائج التي تشير إلى أنّ: التشابه في الكفاءة ما بين الشركاء يسمح بقياس وتحديد الموارد التي سيتم استخدامها وبالتالي تحديد القدرة الاستيعابية، ما يسمح باكتشاف منتجات جديدة.

إضافة إلى ما تمّ ذكره، اعتمد كل من (Chaoqun Ma et al)⁸ في دراستهم على وجهة النظر القائمة على الموارد (RBV) والتي ترى بأنّ الموارد يمكن أن تحسن من فعالية تطوير المنتجات (NPD)، كما ترى هذه المقاربة أنّ خلق الميزة التنافسية للمؤسسة لا تعتمد فقط على الموارد المتاحة ولكن أيضاً على القدرة في دمج هذه الموارد والاستفادة منها.

○ التعاون التنافسي من أجل المعرفة:

إنّ النظرة القائمة على المعرفة حسب (Xu Jiang et al)⁹ تعتبر أي معرفة خاصة بمؤسسة معينة تشكل مصدر استراتيجي للميزة التنافسية. وفي الدراسة التي جاء بها (Massimo G. Colombo et al)¹⁰ فإنه قد تبين أنّ المؤسسات الصغيرة والتي تكون في وضع تنافسي أكثر عرضة لإقامة علاقات تعاونية مع شركاء أكثر قوة، وهذا بالاعتماد على نوعين من التحالفات للوصول إلى المعارف الاستكشافية أو المعارف الاستغلالية.

○ التعاون التنافسي، الثقة

أكد (C. DeBremm & F. Amesse)¹¹ في أنّ التفاعل ما بين المؤسسات المرتكزة على مبدأ "الثقة" يسمح بتحقيق استدامة ما بين الشركاء والتقليل من السلوك الانتهازي مع القدرة على توليد معلومات جديدة. وهذا ما أكد (Chih-Hsing Liu)¹² أنّ رأسمال الاجتماعي كشبكة اجتماعية يؤثر على الابتكار وذلك من خلال نشر المعلومات وتجميع المعارف والتكنولوجيات.

- الجانب التطبيقي:

استخدمنا في هذه الدراسة وسيلة الاستبيان باعتبارها طريقة فعالة ومناسبة للحصول على البيانات اللازمة في تحليل نموذج الدراسة وتفسيرها، حيث كان موجه إلى كل من: مدراء المؤسسات، الميسرين، أصحاب المؤسسات، والإطارات.

⁷ Nielsen. B. Bernhard, Gudergan. S, « *Exploration and exploitation fit and performance in international strategic alliances* », International Business Review 21, (2012), pp. 558–574, (p.559).

⁸ Ma. C, Yang. Z, Yao. Z, Fisher. G, Fang. E, « *The effect of strategic alliance resource accumulation and process characteristics on new product success: Exploration of international high-tech strategic alliances in China* », Industrial Marketing Management 41, (2012) pp. 469–480, (p.470)

⁹ Jiang. X, Li. M, Gao. S, Bao. Y, Jiang. F, « *Managing knowledge leakage in strategic alliances: The effects of trust and formal contracts* », Industrial Marketing Management 42 (2013) 983–991, p.983

¹⁰ Massimo G. Colombo, Grilli. L, Piva. E, « *In search of complementary assets: The determinants of alliance formation of high-tech start-ups* », Research Policy 35, (2006), pp. 1166–1199, (p.1168-1170).

¹¹ DeBremm. C, Amesse. F, « *Networks of innovators: A review and Introduction to the issue* », Research Policy 20, (1991), pp. 363-379, (P.368-369)

¹² Liu. Chih. H, « *The effects of innovation alliance on network structure and density of cluster* », Expert Systems with Applications 38, (2011), pp. 299–305, P.299

جدول (01): المؤسسات المستهدفة

01	تيارت
03	وهران
01	سيدي بلعباس
26	تلمسان
31	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

- التحليل والمناقشة:

1. ثبات وصدق الاستبيان:

الجدول (02): تحديد قيمة (Cronbach's Alpha)

عدد العناصر	(Cronbach's Alpha)
95	0.927

المصدر: مخرجات SPSS

22

2. الاتساق الداخلي لأداة القياس

ومن الجلول (03)، يوضح أنّ كل القيم الخاصة $\alpha \leq 70\%$ ، وهذا ما يبين أنّ هناك اتساق داخلي للفقرات وهي صالحة وجيدة لإجراء نمذجة المعادلات الهيكلية.

الجدول (03): تحليل صدق وثبات متغيرات النموذج

المتغيرات	قيمة α
التعاون التنافسي	0.892
عامل الموارد	0.849
عامل المعرفة	0.775
الثقة	0.858

المصدر: مخرجات SPSS

الجدول (04): التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس أهداف التعاون

مقياس	KMO	Khi-Deux	التباين الكلي المفسر
التعاون التنافسي المؤشر الأهداف	0.822	152.749	74.515
التعاون التنافسي المؤشر درجة الاستفادة	0.703	135.645	69.869
الموارد	0.631	128.669	65.742
المعرفة	0.657	0.657	71.233
الثقة	0.666	0.666	79.556

تحصلنا على قيم KMO أكبر من 0.50 وهذا يعني أن العينة كافية للقيام بالتحليل العاملي.

3. التحليل العاملي التأكيدي (AFC) ودرجة تشبعات العبارة (loading):

يستعمل التحليل العاملي التأكيدي لاختبار النموذج النظري على أساس توكيدي للتثبت من صحة النموذج وصلاحيته.

متغيرات الدراسة	التعاون التنافسي
Obj11	0.675
Obj21	0.793
Obj22	0.864
Obj23	0.858
Obj24	0.863
Obj25	0.812
Obj26	0.803
Degben23	0.528
Mouvrs7	0.814
Mouvrs1	0.780
Mouvrs2	0.848
Mouvrs4	0.685
Mouvrs5	0.632
Mouvrs6	0.775
Copcon11	0.618
Copcon2	0.766
Copcon3	0.765
Copcon4	0.791
Copcon5	0.814
Confian10	0.867
Confian2	0.848
Confian3	0.790
Confian4	0.781
Confian5	0.686
Confian6	0.662
Confian7	0.652
Confian9	0.726

الجدول (05): التحليل العاملي التأكيدي لمتغيرات الدراسة

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج Smart PLS v 3.0 (n=31)

تقييم نموذج الدراسة واختبار

4.

الفرضيات:

مؤشرات جودة المتغيرات وجودة

1.4.

النموذج

ألفا كرونباخ (Cronbach's)

-1

: (Alpha)

الجدول (06): ألفا كرومبارخ لمتغيرات النموذج

القيم	متغيرات النموذج
0.907	التعاون التنافسي
0.810	التعاون في إطار المعرفة
0.853	التعاون في إطار الموارد
0.893	الثقة

المصدر: مخرجات برنامج SmartPLS v 3.0 (n=31)

من الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن كل القيم الخاصة بمتغيرات النموذج ≥ 0.70 .

2- مصفوفة الموثوقية المركبة (composite Reliability)

جدول رقم (07): مصفوفة الموثوقية المركبة لمتغيرات النموذج

القيم	متغيرات النموذج
0.925	التعاون التنافسي
0.867	التعاون في إطار المعرفة
0.890	التعاون في إطار الموارد
0.913	الثقة

المصدر: مخرجات برنامج SmartPLS v 3.0 (n=31)

3- متوسط التباين المستخرج (Average Variance Extracted)

جدول رقم (8): متوسط التباين المستخرج

متغيرات النموذج	AVE	$\sqrt{AVE}$
التعاون التنافسي	0.612	0.782
التعاون في إطار المعرفة	0.568	0.753
التعاون في إطار الموارد	0.577	0.759
الثقة	0.571	0.755

المصدر: مخرجات برنامج Smart PLS v 3.0 (n=31)

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن جميع القيم المتحصل عليها ≥ 0.50 .

4- اختبار الازدواج الخطي من المتغيرات VIF (Collinearity)

Statistic :

جدول (10): اختبار الازدواج الخطي من المتغيرات VIF

المتغيرات	التعاون التنافسي
التعاون في إطار المعرفة	2.004
التعاون في إطار الموارد	1.967
الثقة	2.329

المصدر: مخرجات برنامج Smart PLS v 3.0 (n=31)

- 5- مؤشرات جودة النموذج :
متوسط VIF (AVIF): ✓
من خلال القيمة المتحصل عليها لـ AVIF والمقدرة بـ $1.5877 < 3.3$ ، وهي قيمة مقبولة.
6- معامل التحديد (R.square):

الجدول (11): نتائج معامل التحديد

متغيرات الدراسة	التعاون التنافسي
قيم (R.square)	0.775

المصدر: مخرجات برنامج Smart PLS v 3.0 (n=31)

الجدول (12): ملخص مؤشرات جودة النموذج

المؤشرات	AVIF	GoF	ARS
القيم	1.5877	0.559	0.313

المصدر: مخرجات برنامج Smart PLS v 3.0 (n=31)

الجدول (13): معاملات المسار

متغيرات الدراسة	التعاون التنافسي
التعاون في إطار الموارد	0.402
التعاون في إطار المعرفة	0.060
الثقة	0.445

المصدر: مخرجات برنامج Smart PLS v 3.0 (n=31)

-5

اختبار صحة الفرضيات:

1H: اكتساب الموارد وتقاسمها لها تأثير إيجابي على التعاون التنافسي ما بين المؤسسات الشريكة.
أثبتت الدراسات السابقة (Bo Bernhard Nielsen & Siegfried Gudergan, 2012) و (Chaoqun Ma et al, 2012) أن المؤسسات تلجأ للتعاون التنافسي بهدف الوصول إلى الموارد سواء كانت تكميلية أو إضافية، ودراستنا أكدت على هذا الأثر بحيث وجدنا أن قيمة تأثير الموارد المكتسبة على التعاون التنافسي مقدرة بـ 0.402 وهي أكبر من التأثير المعنوي المقدر بـ 0.150 (حسب الباحث: Kock, N, 2015)
1H: فرضية مقبولة.

2H: اكتساب المعرفة لها تأثير إيجابي على التعاون التنافسي ما بين المؤسسات الشريكة.
أثبتت الدراسة الخاصة بكل من (Ian Hipkin & Pete Naud, 2006) و (Antonio Capaldo, 2014) أن غالبية المؤسسات تلجأ للتعاون التنافسي من أجل اكتساب المعرفة الجديدة لتحقيق الأهداف ولكن هذا ما لم تؤكد نتائجه ودراستنا أين تحصلنا على قيمة التأثير ما بين التعاون في إطار المعرفة على التعاون التنافسي مقدر بـ 0.060 وهي أقل من قيمة التأثير المعنوي المقدر بـ 0.150 (حسب الباحث: Kock, N, 2015).

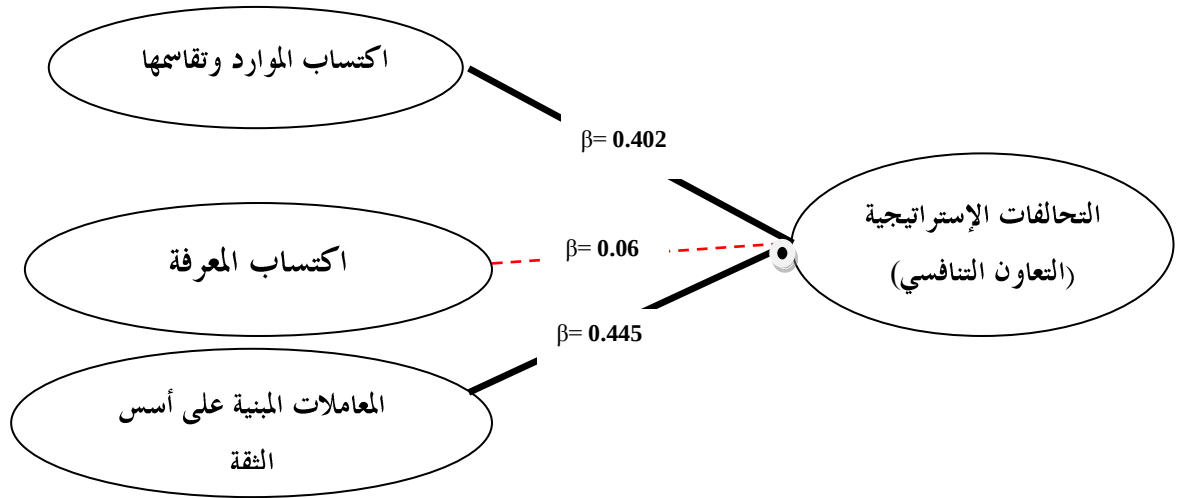
2H: فرضية مرفوضة

3H: العمل بمبدأ الثقة لها تأثير إيجابي على التعاون التنافسي ما بين المؤسسات الشريكة.

أثبتت الدراسات السابقة (Yong Kyu Lew & Rudolf R. Sinkovics, 2013) و (Candace E. Ybarra & Thomas A. Turk, 2009) أن نجاح التعاون التنافسي يعتمد على عنصر الثقة ما بين الأطراف والشفافية في المعاملات والالتزام بما جاء به العقد، ودراستنا أكدت هي الأخرى على وجود قيمة التأثير ما بين الثقة والتعاون التنافسي المقدرة بـ 0.445 وهي أكبر من التأثير المعنوي المقدّر بـ 0.150 (حسب الباحث: Kock. N, 2015).

4H: فرضية مقبولة

6- النموذج النهائي للدراسة:



شكل (02): نموذج الدراسة النهائي

المصدر: من إعداد الباحثين

خاتمة

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية دراسة العوامل المؤثرة في التحالفات الإستراتيجية، كان اختيارنا المقصود والموجه لمجموعة من المؤسسات الجزائرية التي تتعامل وتتعاون مع شركاء لها الناشطين في نفس المجال، توصلنا إلى النتائج التالية: أن عامل الموارد والثقة يؤثران إيجاباً على التعاون التنافسي بالمقابل بينت الدراسة أن عامل المعرفة ليس له تأثير إيجابي على التعاون التنافسي لحالة المؤسسات الجزائرية. من خلال برنامج SmartPLS v 3.0 تم قبول كل من الفرضية الأولى والثالثة مع رفض الفرضية الثانية.

قائمة المراجع:

- 1- Cartier. M, Delacour. H, Joffre. O, «Maxi fiches de stratégie », Dunod, Paris, 2010, p.71-72
- 2- **DeBremm. C, Amesse. F**, «*Networks of innovators: A review and Introduction to the issu*», Research Policy 20, (1991), pp. 363-379, (P.368-369)
- 3- **Hamdeni. F, Affes H**, «*L'impact des systèmes d'informations et de la gouvernance sur le transfert du savoir dans les alliances stratégiques internationales : Le cas Tunisien* », 2012, p (1-24), P.07
- 4- **Jiang. X, Li. M, Gao. S, Bao. Y, Jiang. F**, «*Managing knowledge leakage in strategic alliances: The effects of trust and formal contracts*», Industrial Marketing Management 42 (2013) 983-991,p.983
- 5- **Liu. Chih. H**, «*The effects of innovation alliance on network structure and density of cluster* », Expert Systems with Applications 38, (2011), pp. 299-305, P.299
- 6- **Li. Y, Liu. Y, Li. M, Wu. H**, «*Transformational offshore outsourcing: Empirical evidence from alliances in China* », Journal of Operations Management 26, (2008), pp. 257-274
- 7- **Ma. C, Yang. Z, Yao. Z, Fisher. G, Fang. E**, «*The effect of strategic alliance resource accumulation and process characteristics on new product success: Exploration of international high-tech strategic alliances in China* », Industrial Marketing Management 41, (2012) pp. 469-480, (p.470)
- 8- **Massimo G. Colombo, Grilli. L, Piva. E**, «*In search of complementary assets: The determinants of alliance formation of high-tech start-ups*», Research Policy 35, (2006), pp. 1166-1199, (p.1168-1170).
- 9- **Nielsen. B. Bernhard, Gudergan. S**, «*Exploration and exploitation fit and performance in international strategic alliances* », International Business Review 21, (2012), pp. 558-574, (p.559).
- 10- **Rinfret. L**, «*Psychosocial Aspects Of The Performance Of Strategic Alliances :A Critical Review Of The Literature-II* », AUDCE, Vol. 7, N°4 /2011, PP.16-33, (p.16-20)
- 11- **Taghzouti. A**, «*Les alliances stratégiques interentreprises : Quelle (s) motivation (s) stratégique (s) des managers des PME marocaines?* », Recherches économiques et managériales N°1 – Juin 2007, P.85-110, (P.89-92).
- 12- **Trabelsi. K**, «*La confiance : la plate-forme de l'alliance stratégique* », Management & Avenir, N° 14, (2007/4), p. 25-40, (P.26-27)